Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستقراً يأخذ فى التدهور من جراء فلسفات وعلوم نظام آخر . فى القرن السادس عشر أفسحت نظريات بطليموس عن الكون المجال لنظرية كوبير نيكوس الجديدة عن الكون وعلاقة الإنسان به ، كما أفسحت سيطرة المسيحية فى العصور الوسطى على أمور الدين والدنيا المجال لنظرية جديدة فى علاقة الفرد بالكنيسة والدولة . ولم يعد الإنسان ذلك المخلوق الكامل ولا الارض مركز الكون ، بل أصبحت الأرض بمن عليها ذرة معزولة فى فضاء لا نهاية له ولا ترتبطها بباقى أجزاء الكون أية رابطة . وأخذ العلماء تدريجياً يبنون نظاماً جديداً بدأ يأخذ شكله فى القرن الثامن عشر على أثر نظريات نيوتن فى التجاذب . وكان أساس هذا النظام الإيمان بالتقدم وكمال الإنسان أو على الأقل امكانية تحقيق هذا الكمال . وظهر الاعتماد المطلق على العقل فى حل المشاكل الدينية والاجتماعية والفلسفية . وبالرغم من ضعف الإيمان بمقدرة العقل على هذه المشاكل فى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كما نرى في الثورة على العقل فى الحركة الرومانتيكية ، إلا أنه سرعان ما استرد العقل مكانته فى الصدارة . وفى نهاية القرن التاسع عشر كان يبدو أن هذا الحال أزلى ، وكان القرن التاسع عشر يتميز بالاستقرار ويوحى بالاستمرار . وفى السنوات العشر التى سبقت الحرب العالمية الأولى كان الرأى العام متفائلا يؤمن بالتقدم والازدهار بالرغم من وجود بعض الأفكار التى كانت تعمل على تقويض هذا التفاؤل ومنها نظرية داروين فى التطور وما كان لها من أثر فى الصدام بين العلم والدين ، كما تنبأ كارل ماركس (١٨١٨ — ١٨٨٣) بسيطرة الشعب والعمال وتدهور الأرستقراطية البرجوازية وتحقق ما تنبأ به فى الثورة الروسية عام ١٩١٨ . حدث هذا بينما كان فرويد (١٨٥٦ — ١٩٣٩) يزيح الستار عن الدوافع الغرزية ويشير إلى تحكمها فى تصرفاتنا . ونشر آينشتين فى عام ١٩٠٥ أولى نظرياته فى النسبية وتبعها فى عام ١٩١٥ بنظرية أخرى مكملة .